تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا... عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا. **رواه البخاري ومسلم.**

كلمات من نور رددها الشهيد البطل مولود ألتنطاش رحمه الله، قاتل السفير الروسي في تركيا "الله أكبر، نحن الذين بايعوا محمدًا... على الجهاد ما بقينا أبدًا، تقتلون الناس في حلب وسنقتلكم، لا تنسوا حلب، لا تنسوا سوريا، ما لم تكن بلادنا في أمان فإنكم أنتم أيضًا لن تتذوقوه، كل مَن له يد في هذا الظلم سيدفع الحساب". أليس في جيوش المسلمين من يتأسى بصحابة رسول الله ﷺ، أليس فيهم من يقتدي بمولود ألتنطاش، فيعلنوها مدوية مجلجلة "نحن الذين بايعوا محمدًا... على الجهاد ما بقينا أبدًا".

اقرأ في هذا العدد:

- الوجود العسكري الأجنبي في بلاد المسلمين ودوره في الصراع الدولي ...٢
- حكومة الرئيس الأمريكي ترامب الجديدة وخططها تجاه العالم (الحلقة الأخيرة) ...٢
- لم ولن تنال المرأة حقوقاً عادلة إلا في الإسلام ...٣
- ليكن سقوط حلب آخر المآسي ...٤
- مسارات الأزمة الليبية ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٩ من ربيع الأول ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ مـ

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١١٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

قرار وقف الاستيطان؛ حيثيات سياسية وغايات خبيثة تغطي على جوهر القضية

بقلم: المهندس باهر صالح*

وافق مجلس الأمن الدولي مساء الجمعة بأغلبية ساحقة على قرار يطالب كيان يهود بوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، في خطوة عدتها السلطة الفلسطينية صفعة لسياسات الاحتلال، وقال عنه كبير المفاوضين لدى السلطة صائب عريقات بأنه "يوم نصر". وكان القرار قد صدر بأغلبية ١٤ صوتا، من أصل ١٥ صوتا، وامتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت، وأصرت الإدارة الأمريكية الحالية على عدم استخدام حق النقض (فيتو) ضد القرار رغم مطالبة دونالد ترامب بذلك.

من الواضح أنّ القرار قد حظي بتأييد وسرور كبيرين من قبل السلطة الفلسطينية وبعض الهيئات والحكومات في العالم الإسلامي، لما فيه من مكاسب كبيرة لهم، فالسلطة الفلسطينية تعتبر المفاوضات ومجلس الأمن والهيئات الدولية سر حياتها وبقائها، وهي تستند في خزعبلاتها وهرطقاتها شعبيا وإعلاميا إلى قرارات مجلس الأمن أو الدوائر والمؤسسات الدولية الأخرى، لذلك وكما فرحت السلطة وأقامت الدنيا ولم تقعدها حينما تمكنت من تحصيل منصب دولة غير عضو في هيئة الأمم المتحدة رغم أنّ ذلك لم يعن شيئا حقيقيا أو جوهريا على أرض الواقع في مسيرة التحرير أو النضال، كذلك هي الآن عدت القرار نصرا وعيدا، على الرغم من أنّ القرار نفسه يؤكد على شرعية الاحتلال ويؤكد على عدم شموله إلا للأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م معتبرا أن ما أسماه "إقليم إسرائيل" ويقصد به باقي أرض فلسطين والمحتلة عام ١٩٤٨م والتي تمثل أكثر من ٧٨٪ من مساحة فلسطين، معتبرها ليست محلا للقرار أو النقاش!!.

وعلى الرغم من إدراك السلطة أنّ يهود لا يلتزمون بقرارات الأمم المتحدة، وأنّه سيكون قرارا جديدا يُضاف إلى قرارات الحبر على ورق، التي لم يلتزم بها يهود من قبل، إلا أنّها عظمت من شأنه لأنّه يساهم في صرف الأنظار والأذهان عن جوهر القضية وأصل المشكلة في فلسطين، ويذهب بهما إلى دهاليز السياسة والمفاوضات وسراديب التنازل والتفريط.

فقضية فلسطين هي قضية أرض إسلامية مباركة احتلت من قبل يهود بمباركة ومعاونة من الغرب المستعمر، ومشكلتها باتت كيفية الخلاص من الاحتلال وتحريرها من دنس يهود، وهذا لا يكون إلا في ميادين القتال وساحات الوغى والتي هي اللغة الوحيدة التي يفهمها يهود ويدركها الحكام، فصرف القضية إلى ما يسمى قرارات المجتمع الدولي والمفاوضات هو تضييع لها وتفريط بحق المسلمين بكامل ترابها، ولذلك تحتاج السلطة بين الفينة والأخرى دفعة للأمام تبقيها حية وتحول دون انهيارها في ظل فشلها في إنجاز مشروعها التفريطي، وهذا ما يفسر حالة الفرح التي انتابت قادة السلطة ومن لفّ لفيفهم.

أما حكام المسلمين فهم بكل تأكيد يرحبون بهكذا خطوات وقرارات لأنها تعزز الطريق الذي يشكل ملاذا ومهربا لهم من مسئوليتهم تجاه فلسطين التي توجب عليهم أن يحركوا جيوش الأمة لتحريرها بدلا من أن يحركوها لضرب أطفال ونساء وشيوخ الشام واليمن وليبيا، فهكذا قرارات تساهم في تضليل المسلمين عن الطريق الشرعي لتحرير فلسطين من خلال تصويرها انتصارات وإنجازات ذات قيمة.

..... التتمة على الصفحة ٣

سقوط حلب.. دروس وعبر

بقلم: أحمد عبد الوهاب*

بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٣م خرجت آخر دفعة من مدينة حلب باتجاه ريفها الغربي وسط ذهول الجميع؛ ليعلن طاغية الشام سيطرته الكاملة على المدينة المنكوبة بعد أن دمرت طائرات روسيا بيوتها وجعلتها أثرا بعد عين وكومة من الأنقاض، رقد تحتها الأطفال والنساء والشيوخ دون أن يستطيع أحد مساعدتهم أو انتشالهم من شدة القصف الوحشي؛ فتركوا للموت البطيء دون أن يتحدث عنهم أحد.

سقطت حلب فسقطت بسقوطها كل الأقنعة التي تاجرت بها؛ والتي تركت خلفها كميات هائلة من مستودعات الأسلحة ومستودعات الغذاء؛ هذه المستودعات كانت كفيلة بمنع اقتحام حلب لسنوات عدة؛ بل وتحرير باقي المدينة من أيدي طاغية الشام ومرتزقته من مليشيات إيران وأفغانستان وحزب إيران وغيرهم من شذاذ الآفاق.

سقطت حلب وتركت خلفها تساؤلات عدة وإشارات استفهام كثيرة حول الذي جرى ومن يتحمل المسؤولية والدروس المستخلصة من سقوطها، سقطت حلب لكنها أيقظت بسقوطها العقول وألهبت القلوب لتعيد الحسابات من جديد.

وقبل أن أتحدث عن بعض الدروس والعبر لا بد من وقفة على الذي جرى في حلب؛ وهذا الانقلاب الرهيب في موازين القوى؛ بعد أن أطلقت قيادات الفصائل ملحمتها الكبرى لفك الحصار عن المدينة؛ واستطاعت في عدة أيام تحرير مناطق واسعة وشاقة رغم الإسناد الجوي الروسي لطاغية الشام؛ ورغم اتحاد العالم ضد هذه الثورة اليتيمة، لم يكن حصار حلب مستبعداً؛ وقد تجهزت المدينة بفصائلها لهذا الحصار، فكدست الغذاء والذخيرة وتجهزت للمواجهة، وفي الوقت نفسه كان طاغية الشام ومرتزقته يعدون العدة لاقتحام المدينة فلم يكن الاقتحام مفاجئاً أو على حين غرة، ودقت ساعة الصفر؛ وبدأ القصف الوحشي من كل جانب، وبدأت وسائل الإعلام تنقل ما يجري وسط صمت دولي مطبق، وكالعادة كان شعار محاربة (الإرهاب) هو سيد الموقف الدولي، وبدأت المناطق تسقط المنطقة تلو الأخرى؛ وبدا التخبط على كافة الأصعدة؛ وبدأ الانهيار التام والحديث عن إجلاء أهل حلب مع الفصائل كافة وهذا ما حدث، فأجلي أهل المدينة عن مدينتهم وسيطرت المليشيات عليها، فمن يتحمل مسؤولية ما جرى؟.

لا شك أن الذي يتحمل مسؤولية سقوط حلب والدماء التي سالت والأرواح التي زهقت هو المجتمع الدولي بالدرجة الأولى؛ الذي وقف مكتوف الأيدي دون حراك ليكشف عن تآمره وكذب ادعاءاته المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات المزعومة؛ وليكشف عن حضارته التي قامت على الجماجم والأشلاء، ولم يكن سكوته مستغرباً ولم يكن تحركه متوقعاً، ثم يتحمل المسؤولية حكام المسلمين الذين صمتوا صمت القبور وكأن الذي يموت وكأن الذي يقتل ليسوا مسلمين أو ليسوا بشراً حتى، وبقيت جيوش الأمة الإسلامية مقيدة في ثكناتها تنتظر الأمر للتحرك لكن هيهات هيهات لمن ثبتت عمالته أن يصدر الأوامر لنصرة أهل الشام!! ثم يتحمل المسؤولية قيادات الفصائل التي لم تطلق طلقة واحدة للتخفيف عن أهل حلب؛ ولم يكن ذلك من نقص في العدة والعتاد أو عجز عن نصرة المدينة؛ وإنما بصفقة بيعت حلب بموجبها في سوق اللقاءات التركي؛ بعد اللقاء الذي جمع بعض القيادات مع روسيا بوساطة تركية، وإلا كيف نفسر سقوط حلب في عدة أيام بينما تصمد داريا سنين عددا؛ وهي لا تشكل حارةً من حارات حلب؛ ولا تملك عشر معشار ما تملكه حلب من عدة وعتاد ومواد غذائية. أضف إلى ذلك التصريحات التي أدلى بها حكام تركيا الذين ارتبط بهم قيادات الفصائل وارتموا في أحضانهم بوجوب خروج المقاتلين

..... التتمة على الصفحة ٣

أمريكا: لقاء بعنوان "حلب.. سوريا.. الأزمة والحل!"

الرايه : **نظم حزب التحرير في أمريكا يوم الأحد، ١٩ ربيع الأول ١٤٣٨هـ الموافق ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦م، لقاء بعنوان "حلب.. سوريا.. الأزمة والحل!" تناول خلاله المتحدثون ما وصلت إليه حال الثورة في الشام وخصوصاً مدينة حلب المنكوبة وما يتوجب على الأمة الإسلامية من عمل نصرة لأهلنا هناك. كذلك نظم وقفة في شيكاغو نصرة لأهلنا في حلب وسوريا، وذلك يوم الجمعة، ٢٤ ربيع الأول ١٤٣٨هـ الموافق ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦م**

قضية فلسطين هي قضية إسلامية وليست قضية (وطنية)

أعمال الزواري تكشف عن معدن الأمة الأصيل واغتياله يفضح سوءة الحكام

كانت تونس قد شهدت جدلا واسعا حول إمكانية اغتيال الموساد للمهندس التونسي، انتهى السبت بإعلان كتائب القسام أنه كان أحد المهندسين الذين أشرفوا على مشروع طائرات "أبابيل" في الكتائب، ووصفته بأنه "شهيد المُقاومة" و"شهيد تونس والأمّة"، وفق نص البلاغ الذي صدر عن الجناح العسكري لحركة حماس. وشهدت العاصمة تونس، الأحد، تحرّكا احتجاجيا على خلفية ما اعتبره المُشاركون فيه "صمتا غير مقبول" من الحكومة، مُستنكرين تجاهل وسائل الإعلام التونسية لهذا الحدث. (عربي ٢١) أكدت وسائل إعلام في كيان يهود دور الزواري في تطوير القدرات العسكرية لحماس؛ فقد ذكرت القناة الثانية في كيان يهود وموقع "واللا" العبري أنه شارك في معسكرات الحركة في كل من سوريا ولبنان وكان كثير التردد على تركيا. وأضافت أنه زار قطاع غزة ثلاث مرات عبر الأنفاق فقدم للمقاومة الفلسطينية معلومات مهمة وأشرف على تطوير برنامج القسام العسكري، ولا سيما مشروع "طائرات أبابيل" حيث برزت قدراته الهندسية ونبوغه التكنولوجي... (الجزيرة نت، بتصرف بسيط)

الرايه : **أيا كان الذي دبر ونفذ عملية اغتيال الشهيد المهندس محمد الزواري رحمه الله، سواء أكان الموساد أم غيره من القوى الغربية الاستعمارية الأخرى التي تسرح وتمرح في تونس، وتجوبها طولا وعرضا، بشبكاتها الإجرامية ومرتزقتها المأجورين، فالمؤكد أنّه كان للزواري رحمه الله دور في مساعدة المقاومة في فلسطين من خلال حركة حماس وهو ما أكدته الحركة وادعته صحف في كيان يهود، وإن في هذا دلالة كبيرة. حيث فيه دلالة واضحة على العمق الإسلامي لقضية فلسطين، وأنّ كل ما بذله الغرب ويبذله هو وأذنابه وأدواته من الرويبضات حكام المسلمين وأشباه الحكام ومنظمة التحرير الفلسطينية من محاولات لجعل قضية فلسطين محصورة بأهل فلسطين أو بمنظمة التحرير أو بفصائل معينة قد باءت بالفشل، فهذا الزواري رحمه من تونس وهو أحس بانتمائه لقضية فلسطين وأنها ليست قضية (وطنية) أو فصائلية، بل هي قضية أمة ذات عمق عظيم، فلم يبخل عليها بعلمه الذي حاول به مساعدة المقاومة ونجح في ذلك. وهو ما يعزز حقيقة أنّ الأمة الإسلامية ما زالت تعتبر فلسطين وكل قضايا المسلمين من مثل قضية الشام وأراكان وليبيا وتركستان الشرقية واليمن وكشمير والعراق وغيرها، تعتبرها كلها قضاياها دون أن يفصلها عنها حدود وسدود صنعها الغرب والحكام لتفرقة الأمة، وإنه وإن كانت الأمة تتفاوت في درجة إحساسها بالانتماء تجاه قضايا المسلمين، ولكنها تحس أنها كلها قضاياها، وهذا هو الأصل وتلك هي الحقيقة التي يدركها الغرب ويحاول التعمية عليها بكل ما أوتي من قوة. وأما الجانب الآخر في القصة وهو كون من نفذ الاغتيال الموساد أم غيره من القوى الغربية، فهو يعزز حقيقة قبح الأنظمة العربية وتخاذلها عن تبني مصالح وقضايا الأمة، فحكام تونس الجدد كما المقبورين والفارين قد أسلموا البلاد للأعداء وفتحوها مرتعا ومسرحا لكل طامع عدو، في حين ضيقوها على أهلها وألجأوهم إلى الانتحار أو الفرار. فاللهم هيئ لهذه الأمة من يجمع شملها ويوحد صفوفها ويستعمل قدراتها وطاقاتها لما فيه خير الأمة والعالم.**

نظرات سياسية

الوجود العسكري الأجنبي في بلاد المسلمين ودوره في الصراع الدولي

بقلم: أسعد منصور

أولا نسأل: هل من الممكن أن تعود الحياة لعجوز شمطاء كبريطانيا وصحتها تتدهور أكثر؟ وخاصة بعدما حاكت مكرا سيئا فوقعت فيه بإجرائها استفتاء على بقائها في الاتحاد الأوروبي، فتدهور وضعها الدولي وتضعضعت الثقة بقدرتها وبعقلها! ولسان حالها يكشف شدة هزالها، ومحاولاتها البقاء كمن أوشك على الموت فيتمسك بالحياة!

فبريطانيا قبل ٤٥ عاما أعلنت انسحابها العسكري من شرق السويس ما يعني انسحابها من الخليج لعدم قدرتها على دفع تكاليف البقاء. فكيف بها وقد بلغت من العمر عتيا وأصبحت عقيما وأحيلت على التقاعد براتب ضئيل وهو ما بقي لها من بعض النفوذ في مستعمراتها القديمة التي اجتاحتها موجات الاستعمار الأمريكي الجديد! ولولا ما بقي لديها من خبث ودهاء وبقية من عملاء لباتت منذ ذلك التاريخ كقرينتها هولندا.

فهي الآن تحاول العودة بالزي العسكري لتجدد وجودها العسكري في المنطقة، فتأتي رئيسة وزرائها ماي إلى مؤتمر دول الخليج في البحرين وتعلن يوم ٢٠١٦/١٢/٧ "الشراكة الاستراتيجية" مع هذه الدول، معتبرة "أمن الخليج من أمن بريطانيا"، وحددت العدو المشترك؛ وهو إيران ذراع أمريكا في المنطقة، فقالت: "إنني مفتوحة العينين حيال التهديد الذي تمثله إيران للخليج والشرق الأوسط على نطاق واسع" وتعهدت "بالعمل سويا لردع تصرفات إيران العدوانية في المنطقة سواء أكان ذلك في لبنان أو اليمن أو سوريا أو الخليج نفسه"، ولم تنس فزاعة (الإرهـاب) التي تتخذ كذريعة للتدخل ومحاربة الإسلام، فقالت "التعاون بين بريطانيا ودول الخليج لقاء ما تحصل عليه منا سياسيا وأمنيا". معلنا سياسة الابتزاز للدول المحتاجة للسند الأمريكي.

فهذه الدول جعلت سندها خارجيا وليس داخليا بسند الأمة، لأنها سرقت السلطان من الأمة بواسطة المستعمر واعترفت له بكل سرقاته لثروات الأمة مقابل سنده، فربطت مصيرها بمصيره فتلبي له ما يشاء في سبيل البقاء في السلطة. ولذلك عبر ملك البحرين عن فرحته بعودة سيدته بريطانيا عسكريا إلى المنطقة قائلا: "الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا نقلة نوعية في العلاقات"، بينما سلطت أمريكا إيران وأتباعها على نظامه ليثيروا له المشاكل حتى يترك عمالته للإنجليز أو يرحل، مع أن عائلته المالكة حسب تعليمات سيدته بريطانيا منحت أمريكا عام ١٩٧١ قاعدة بحرية عسكرية مكان القاعدة البريطانية في الجفير لتكون مركز قيادة الأسطول الخامس لعلها تكف شرها عنها وتتركها في الحكم موالية للإنجليز. ومثلها العائلة الحاكمة في قطر فعلت حسب تعليمات سيدتها بريطانيا فمنحت أمريكا قاعدتين عسكريتين هما العديد والسيلية لتنطلق منهما الطائرات الأمريكية عام ٢٠٠٣ لتدمير العراق واحتلاله. ومثل ذلك لها في السعودية داخل قاعدة سلطان الجوية بالرياض وإن نقلت أغلب جنودها من هناك إلى قواعدها في قطر. وفي عُمان توجد لها قاعدة جوية تتمركز فيها قاذفات بي١، وفي الإمارات لها قاعدة جوية للدعم اللوجستي مع ميناءين مهمين للسفن العسكرية الأمريكية الكبيرة. ولها وجود عسكري في قواعد بالعراق وتمهد للقواعد الدائمية هناك بذريعة محاربة تنظيم الدولة. ولها في الأردن قاعدتان

عسكريتان هما الرويشد ووادي المربع، وفي اليمن قاعدة العند، وفي جيبوتي قاعدة ليمونية التي أصبحت مقر قوة العمل المشترك الأمريكي في القرن الإفريقي، بالإضافة إلى قواعدها بتركيا وأهمها إنجرليك وقواعدها في أفغانستان.

فبريطانيا تريد أن تثبت نفسها بإقامة القواعد العسكرية وعقد الاتفاقات الاستراتيجية كأسلوب للصراع الخفي مع أمريكا، ولكنها مهما بلغت من قوة فلن تستطيع أن تُخرج أمريكا من المنطقة وهي التي سمحت لها كارهة عندما عجزت، فطلبت من عملائها أن يلبوا الاحتياجات العسكرية الأمريكية بالسماح لها بإقامة القواعد العسكرية مقابل السكوت عن ولائهم لبريطانيا مؤسسة كياناتهم وإمبراطورياتهم المالية. ولكن ذلك نذير شؤم حيث يبقي المنطقة في دوامة الصراع الدولي.

فلا تستطيع هي ولا أتباعها طرد النفوذ الأمريكي، ولذلك قال وزير خارجية البحرين خالد آل خليفة: "الشراكة الاستراتيجية المعززة والموسعة ليست ردا على أي انسحاب أمريكي من المنطقة، ولا مؤشرا على استبدال هذه بتلك" وقد ورد في البيان الختامي ما يثبت ذلك بتثبيت عبارة "تعزيز العلاقات التاريخية والاستراتيجية مع الولايات المتحدة". فبريطانيا لا تقوى على مواجهة أمريكا وتخلت عن سياسة المواجهة منذ العدوان الثلاثي واتبعت سياسة التظاهر بالسير مع أمريكا والعمل ضدها سرا.

فالقواعد العسكرية الأجنبية أمريكية أو بريطانية أو غيرها هي دليل على وجود الاستعمار وصراعه على البلاد، وهي مراكز انطلاق لمحاربة حركة الأمة التحريرية، فتشكل خطرا على كيان الأمة ومصيرها، فيجب إزالتها من الجذور، وذلك بإزالة الأنظمة العميلة التي تسمح بإقامتها وإسقاط العملاء الذين هم من جنس المنافقين الذين يوالون الكافرين تحت أعذار اعتادوا على اختلاقها منذ عهد رسول الله ﷺ، وفضحها لنا ربنا في كتابه العزيز مصدر الفكر والسياسة والتشريع ■

سيشهد نقلة نوعية في شتى المجالات وبالدرجة الأولى في مجال الدفاع ومكافحة الإرهاب". وتعهدت بتنفيذ تعهداتها في "توسيع قاعدتها البحرية في البحرين" التي بدأت ببنائها في تشرين الأول ٢٠١٥ بميناء سلمان قرب المنامة كأول قاعدة بحرية لها من جديد. وأعلنت تخصيصها ٣ مليارات جنيه إسترليني على امتداد عقد لتعزيز وجودها الأمني في الخليج. خاصة وأن هذه المنطقة تعتبرها كأهم البدائل الاقتصادية بعد خسارتها للاتحاد الأوروبي، حيث تعتبر منطقة الخليج أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبـي، فبلغت قيمة التبادلات التجارية نحو ١٤٠ مليار دولار سنويا. وهي تستغل فرصة خوف الخليجيين من ترامب عندما يستلم الحكم بأمريكا ولجوئه إلى ابتزازهم.

وأعلن وزير خارجيتها جونسون في البحرين يوم ٢٠١٦/١٢/٩ عـودة بريطانيا بشكل الاستعمار القديم قائلا: "بريطانيا عادت إلى شرق السويس وستعزز الصداقة القديمة" وقال للخليجيين بوقاحة متفاخرا باستعمار بلادهم وفاضحا لعمالتهم: "بريطانيا كانت جزءا من تاريخكم خلال مئتي سنة مضت، وستكون في القرون المقبلة".

وحكام الخليج الحريصون على مصالحهم الشخصية والعائلية يصفقون ويرحبون! فقد ألفوا العيش في ظل المستعمر، فلا يستطيعون البقاء دونه، للحفاظ على إرث عائلاتهم وسرقاتها. فيمنّ عليهم وزير خارجية بريطانيا بأنها كانت تستعمر بلادهم عندما استعد آباؤهم للعمالة، فاشترتهم ليخونوا دولة الخلافة ابتداء من حركة آل سعود بالتحالف مع الوهابيين في نهاية القرن الثامن عشر فورثت عائلاتهم الحكم ليبقوا خدما مطيعين لها.

ومثل ذلك، منّ ترامب أثناء حملته الانتخابية على آل سعود بقوله يوم ٢٠١٦/٨/١٩: "السعودية ستكون في ورطة كبيرة قريبا، وستحتاج لمساعدتنا، لولانا لما وجدت وما كان لها أن تبقى". فطالبها بالدفع قائلا: "السعودية دولة ثرية وعليها أن تدفع المال

مترجم

حكومة الرئيس الأمريكي ترامب الجديدة وخططها تجاه العالم (الحلقة الأخيرة)

"الحلقة الأولى نشرت في العدد ١٠٧"

بقلم: الدكتور عبد الله روبين

إن الوعود الكثيرة التي وعد بها ترامب والتي أدت لانتخابه قد تؤدي إلى سقوطه إذا لم ينجح في أمرين وهما: تحقيق التوازن بين أجندات أولئك الذين ساندوه، وتجنب العزلة عن الذين عارضوه.

ترامب كان مدعوما بشكل أكبر من داخل الحزب الجمهوري من قبل فصيل "حزب الشاي"، الذي يتغذى بشكل جيد من قبل المؤسسات الخيرية الممولة بشكل جيد وسياسة مراكز البحوث التي تعمل على الترويج لفكرة أن تخفيض الضرائب على الأغنياء سيكون من الجيد جدا لأمريكا. الإخوة كوخ، الذين يتصدرون القوائم كثاني أغنى عائلة في أمريكا، تبرعوا بمئات الملايين من الدولارات لدعم حركة "حزب الشاي". مع ذلك تشارلز كوتش، الذي يعد تاسع أغنى رجل في العالم، تذمر من كل من ترامب وكلينتون في مؤتمر فورتشن للعصف الذهني التكنولوجي في ١١ تموز/يوليو: "هل ستصوبون مسدسا إلى رأسي حتى أصوت؟ إن كنت سأختار بين السرطان أو الأزمة القلبية فلماذا علي الاختيار؟" معضلة كوخ مع ترامب هي أنه على الرغم من أن ترامب يدعم خفض الضرائب، إلا أنه قد وعد بفعل شيء آخر والذي دعاه كوخ بـ"المسخ". وهو بأن ترامب يدعي بأنه سينهي اتفاقيات التجارة الحرة مثل النافتا وفرض رسوم جمركية على الواردات، والذي بدوره سيكون ضارا جدا بالنسبة لصناعات كوخ. لقد أزعج ترامب بعض الرأسماليين الأقوياء في الولايات المتحدة بأجندته للتجارة، والذي يهدد بإشعال حروب التجارة، وذلك من أجل الحصول على دعم فرع آخر من الجناح اليميني في أمريكا والذي يعد أكثر راديكالية بكثير من فصيل "حزب الشاي" في الحزب الجمهوري. هذه الحركة المتطرفة تسمى باليمين البديل أو "بديل اليمين".

وتعتقد حركة اليمين البديل (بديل اليمين) بأن الولايات المتحدة وسياستها القديمة فاسدة، وأنه عليها بناء جدران لحماية هويتها الحقيقية. فهم يرتابون من التجارة الحرة، لأنهم يخشون من أن تحل المنتجات الأجنبية الرخيصة محل تلك المصنوعة في أمريكا. مثال على هذا الموقف يتبين في خطاب ترامب في اجتماع حاشد في ولاية لويزيانا، في ٩ كانون أول/ديسمبر، حيث قال: "سنقوم بإعادة التفاوض على صفقاتنا التجارية، والتوقف عن إلقاء المنتجات والتلاعب بالعملة الذي يعد بمثابة كارثة بالنسبة لبلدنا... في كل مرة نسرع بالعمل، الصين وغيرها يقومون بضرب قيمة عملتهم، ومن ثم نعود إلى الوراء، وهذا لا يعمل يا قوم". مسألة الهوية العرقية تعتبر مسألة شائعة لدى اليمين البديل، ولا تروق لهم الهجرة إلى الولايات المتحدة من قبل الشعوب غير البيضاء فهم يعتقدون بأن وظائفهم وامتيازاتهم قد أخذت من حق الناس البيض. وترامب تمت ترقيته باستمرار بناء على هذه الآراء. وفي ٨ كانون أول/ديسمبر ألقى خطاب النصر، حيث قال بأن هجوما من قبل مهاجر صومالي أدى إلى إصابة ١١ شخصا في جامعة ولاية أوهايو والذي كان: "تذكير مأساوي آخر وهو أن أمن الهجرة الآن هو أمن قومي... سوف نولي من شعبنا - ليس أناسا من أراض أخرى، علينا إعادة شعبنا إلى العمل".

يركز (اليمين البديل) أيضا على الهوية الأيديولوجية، ويخشون الإسلام ويكرهونه. حيث تم استغلال كل هذه المخاوف والمعتقدات من قبل ترامب للحصول على دعم قوي خلال الانتخابات، كما أنه يستمر في تعزيز سياسات اليمين البديل وإحاطة نفسه بمثل هذه الآراء. لقد شغل مدير حملة ترامب ستيفن بانون سابقا رئيس تحرير موقع اليمين البديل المسمى بأخبار بريتبارت وقد تم اختياره فورا ليكون كبير الاستراتيجيين لإدارة ترامب الجديدة. الجنرال مايكل فلين سيتولى منصب مستشار الأمن القومي وقد نشر كتابا جديدا بعنوان "ميدان المعركة"، والذي يشرح وجهة نظره بأن إدارة أوباما فشلت في تحديد العدو الحقيقي للولايات المتحدة، والذي بحسب قوله هو الإسلام الراديكالي. ويشاطره هذا الرأي بانون، وكذلك كاثلين مكفارلاند من فوكس نيوز التي ستكون نائبا لمستشار الأمن القومي. كما تم اختيار الجنرال ماتيس الملقب "بالكلب المسعور" لإشغال منصب وزير الدفاع. وقد اشتهر بقوله على شاشات التلفزيون في عام ٢٠١١: "تذهب إلى أفغانستان، فتجد رجالا يصفعون النساء لمدة خمس سنوات لأنها لا ترتدي الحجاب. والرجال من هذا القبيل لم يبق عندهم إنسانية على أي حال ولذلك فإن إطلاق النار عليهم متعة كبيرة". هؤلاء المرشحون يشاركون ترامب خطاب اليمين البديل ضد الإسلام، ولكن الخلاف بينهم وبين إدارة أوباما هو على التسميات لا على الفكرة. فإن أوباما قد أنشأ التحالفات العسكرية والسياسية لمحاربة عودة الإسلام إلى الشرق الأوسط، كما أن ترامب يعد بالشيء نفسه. وكل ما في الأمر هو أن أوباما يتظاهر في خطاباته على أنه يحترم الإسلام، ويحارب (الإرهاب)، في حين إن ترامب وأنصاره يقومون بإهانة المسلمين وانتقاد الإسلام مباشرة.

وعلى الرغم من خطاب ترامب العنيف وتلك التعيينات المرتبطة باليمين البديل، فإن العديد من اختيارات ترامب لأعضاء الحكومة الجدد هي من حركة حزب الشاي، وكذلك الكثير من الأعضاء المحافظين من الحزب الجمهوري، ممّا يدل على محاولته تحقيق التوازن في حكومته الجديدة واسترضاء الأعداء المحتملين. حتى إنه قد عين أشخاصًا انتقدوه في السابق في بعض المناصب، مثل تعيينه نيكي هالي ممثلةً للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، والتي قالت خلال حملة الانتخابات الرئاسية: "إن مساهمة السيد ترامب بالتأكيد كما أعتقد ليست إلا كلامًا غير مسؤول". كما عين ترامب بيتسي ديفوس لمنصب وزيرة التعليم، والتي قالت عنه في شهر آذار/مارس: "لا أعتقد أن دونالد ترامب يمثل الحزب الجمهوري." ومن المثير للاهتمام، أن ثروة عائلتها قد بلغت ٥,١ مليار دولار، وشقيقها، إريك برنس، قد أسس شركة المرتزقة الإجرامية، بلاك ووتر، التي قامت بالأعمال القذرة في العراق وأفغانستان لحساب المحافظين الجدد في إدارة بوش ونيابة عنهم. وأيضًا، بينما يرى بعض الرأسماليين أن ترامب يمثل خطرًا، فإن البعض الآخر سيستفيد كثيرًا من سياساته، لا سيما في قطاع الطاقة. إن أحد اختيارات ترامب العشرة المحتملة لوزير الخارجية هو ريكس تيلرسون، الرئيس والرئيس التنفيذي لشركة النفط العملاقة إكسون موبيل. وبالإضافة إلى الشخصيات التي يقوم ترامب باختيارها لتكون جزءا من فريق إدارته الجديدة، فإن طريقة قيامه بذلك أيضًا تنبئ بالكثير. وقد استخدم ترامب وفريق حملته الانتخابية موقع تويتر لاقتراح أسماء العديد من المرشحين المحتملين للمناصب في حكومته الجديدة ولمراقبة ردود الفعل. فعلى سبيل المثال، قام ترامب "بالتغريد" في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر بأن "الجنرال جيمس "الكلب المسعور" ماتيس... كان رائعًا جدًا يوم أمس. إنه جنرال عام بحق!". إن ترامب يزرع الفرقة والشك بين الناس، فهو يشيد بالجميع، واحدًا تلو الآخر، ويشير إلى امتلاكهم الصفات القيادية، ومن ثم يراقب وسائل الإعلام والمؤسسة السياسية لمعرفة من منهم سيتعرض للهجوم ومن سيحظى بالتأييد. ففي الوقت الذي صمت فيه ترامب لأسابيع بعد الإشارة إلى احتمال اختياره ميت رومني ورودولف جولياني لمنصب وزير الخارجية، احتدم خلاف عنيف داخل حزبه وأنصاره المقربين حول أخطاء كل منهما، ولذلك ما زال هذا المنصب المؤثر شاغرًا. وتستند رسالة ترامب الشعبوية على المكاسب المادية والخوف وانعدام الأمن، وستكون وعودها الفضفاضة صعبة التحقيق. وإن بلاده منقسمة على نفسها بعمق، وعلى الرغم من كونها الدولة الأقوى في العالم، إلا أنها قد انتخبت رئيسًا يعزز الخوف من العالم، ويخاف شعبها متعدد الأصول والأعراق من بعضهم بعضاً، وهذا الخوف سيتصاعد مع اقتراب موعد تسلم ترامب رئاسة الولايات المتحدة ■

لم ولن تنال المرأة حقوقاً عادلة إلا في الإسلام

بقلم: غادة عبد الجبار – الخرطوم

أكدت الأميرة سبيكة بنت إبراهيم، رئيسة المجلس الأعلى للمرأة، أن البحرين تجاوزت مراحل تمكين المرأة، وكسب الحقوق، لتصل إلى مرحلة أكثر تقدمًا أصبحت فيها على قدم المساواة مع الرجل، في ميادين العمل، وباتت تشكل جزءاً أصيلاً من اعتبارات التنمية الشاملة، ومحركاً للاقتصاد الوطني، بناء على عراقة مشاركتها الوطنية ونضج تجربتها وتميز عطائها.

انضمت مملكة البحرين إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) بتاريخ ١٨ حزيران/يونيو ٢٠٠٢ ودخلت حيز النفاذ بتاريخ ١٨ تموز/يوليو ٢٠٠٢ وقد التزمت بتنفيذ التزاماتها بأحكام هذه الاتفاقية، سواء على صعيد برامج التوعية بمواد هذه الاتفاقية، أو على صعيد إعداد التقارير الرسمية الدورية بشأن متابعة تنفيذ مواد الاتفاقية، أو متابعة ملاحظات لجنة سيداو حول تلك التقارير، فيما يتعلق برفع التمييز ضد المرأة بحسب مواد وبنود الاتفاقية.

إن انضمام مملكة البحرين إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وإلى الاتفاقيات الأخرى التي تتعلق بحقوق الإنسان، جعل هذه الاتفاقية جزءاً من التشريع الداخلي بحسب نص المادة ٣٧ من الدستور البحريني، فقد أقر الدستور البحريني نصوصاً تتعلق بالمساواة بين الرعية أمام القانون، في الحقوق والواجبات العامة، وبحماية الأمومة والأسرة، ثم أفرد بنوداً تنص على التزام الدولة بكفالة حقوق المرأة، ومساواتها مع الرجل في مختلف الميادين، كما تضمن الدستور أيضا نصوصاً تقر صراحة مبدأ المساواة بين الرعايا بغض النظر عن الجنس حيث تنص المادة (٤) على أن "الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين دعامات للمجتمع تكفلها الدولة"، كما تنص المادة (١٨) على أنه "يتساوى المواطنون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس"، فضلاً عما تضمنته الفقرة (ب) من المادة (٥) من المساواة الصريحة بين الرجال والنساء في جميع المجالات حيث تنص على أنه "تكفل الدولة للمرأة مساواتها بالرجال في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية"، وقد أقرت تلك المساواة الدستورية مبادئ (المواطنة) التي تجعل جميع من يحملون الجنسية البحرينية سواءً في ممارسة الحقوق والواجبات.

وللمجلس الأعلى للمرأة الذي تترأسه الشيخة سبيكة، دور كبير فيما تحقق من تلكم التشريعات، كما أن اللجنة الوطنية لمتابعة النموذج البحريني لإدماج احتياجات المرأة في برنامج عمل الحكومة، أهم برامجه إنشاء وحدات تكافؤ الفرص، في الأجهزة الحكومية. والملاحظ من كل هذه الجهود، أنها تصب في تغريب المسلمة وإبعادها عن أحكام دينها الحنيف، واتباعاً لخطى الحركات النسوية، التي - كما هو معلوم - قامت على فلسفة تدعو لتحقيق العدالة بين الرجال والنساء، عن طريق المساواة، ويعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، حيث كانت المرأة في الغرب محرومة من التصرف حتى في أموالها، وتفتقد فرص الالتحاق بالتعليم، والعمل، وجاهدت الحركة في سبيل الحصول على هذه الحقوق في البداية، ثمَّ نادت بالمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة، في جميع الجوانب بما فيها التركيب البيولوجي لكل منهما، وأصبحت تحمل أيديولوجية شاذة، وصولاً لاعتبار الأسرة والأمومة والزواج، من أسباب قهر المرأة! وتكرس مفهوم أنَّ المرأة ضحية للهيمنة الشيطانية للرجل.

ورغم ما يظهر في الإعلام عما حققه المجلس الأعلى للمرأة من إنجازات، للمرأة البحرينية، يتزايد حجم قضايا العنف ضد المرأة، يوماً بعد يوم، لكن هذه القضية غائبة في الإحصاءات الرسمية، وذلك من خلال دراسة مسحية للاتحاد النسائي البحريني، فقد وجد بأن نسبة كبيرة من النساء، تصل إلى ٤٣٪ يتعرضن للعنف بصورة مستمرة. أما عن العنوسة فهي الأعلى بين دول الخليج! حيث يوجد في البحرين ١٥٠ ألف عانس، أي ما يعادل ٢٥٪. مع ارتفاع معدلات الطلاق، والتفكك الأسري، والذي يعزى لتعديلات جوهرية في قانون الأحوال الشخصية، خاصة تعديل وثيقة الزواج، لتضمين شروط الطرفين، ما أوجد الندية والتنافر، كما للتسهيلات من قبل مركز دعم المرأة، الذي يوفر الخدمة القضائية المجانية للمرأة، دور كبير فيما آلت إليه الأوضاع.

إن المكانة الرفيعة التي منحها الإسلام للمرأة، سواء أكان ذلك مقارنة بالعصر الجاهلي، أم بتاريخ الدول الغربية الحديثة، هي سبب انتشار الإسلام بين صفوف النساء الغربيات، اللائي لم ينلن حقوقهن من خلال الاتفاقيات الدولية، فقد ذكرت (كلير) - وهي إحدى النساء اللواتي اعتنقن الإسلام مؤخراً: "في الإسلام حرية، اكتشفت أنَّ لديَّ ما يكفيني، وأنا سعيدة حينما تعرفت على هذا الدين، لقد حررني الإسلام من الشفقة على الذات، والهواجس النفسية" (نعيمة روبرت، نساء اعتنقن الإسلام، ص ٢٩٤ – ٢٩٥).

قطعاً إن الإسلام وحده هو من منح الحقوق، والرعاية الحقيقية للمرأة، فضلاً عن تحريم أي شكل من أشكال سوء المعاملة، والعنف ضد المرأة، وذلك لا يعتمد على قدرتها على الكسب أو قيمتها الاقتصادية، والإسلام لا يعتمد على تحصيل الحقوق من خلال القانون فقط، بل إنّ المجتمع المسلم الذي تنتشر فيه قيم الإسلام، هو الضامن الرئيس لمنع سوء المعاملة، فضلا عن منع التمييز في الحقوق، قال رسول الله ﷺ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ». (رواه مسلم) ■

رسائل إلى أهلنا في حلب والشام
إن قضية الشام هي قضية أمة الإسلام جميعاً، التي لا تتجزأ

برغمِ المصابِ والألم، والفقدِ العظيمِ الجلل، فإني لا أعزيكِ فقط، بل أبشركِ يا حلب!

وهل يعزَّى من يقول "ما لنا غيرك يا الله" أم يُبَشر؟

هل يعزَّى من اجتمع لقتاله الكفر والشر، لينحني وينكسر، فلم يركع إلا لرب البشر!

يا حلب، بل يا أيها الشام الحبيب، إنكم تنقشون على صفحات المسلمين نماذج وروائع من نور، تذكر الناس كيف يُصنع التاريخ عند المسلمين.

يا أهل حلب! إن الأعداء الذين يحيطون بكم، لم يدمروكم، بل بحقارتهم يثبتون قوتكم وعزتكم وشموخكم، فقد كسرتم كبرياءهم، رغم مدمراتهم وراجماتهم وطائراتهم. إنهم يتساقطون وينهارون أخلاقيا وقيميا ومبدئياً في معركة غير متكافئة!

إنكم يا أهل حلب قد بينتم معدن هذه الأمة وجوهرها وأنتم تقاتلون عدوا غاشماً بلا سلاح نوعي ولا عتاد!

فأرسلتم رسالة مفادها أن الأمة أبت أن تستكين للظالمين، لذا فشلت معها كل مخططات الماكرين المتآمرين من السياسيين العلمانيين والمتأسلمين الفاسدين والحكام المجرمين الذين ارتموا في أحضان الغرب فباعوا دينهم بدنيا غيرهم؛ كنظام الأسد وشبيحته، وكذا روسيا الدولة الحقيرة الملحدة التي لم تتعلم الدروس من تاريخ هذه الأمة المجاهدة، وبقية الأوباش كنظام إيران وحزبه في لبنان، لتقود هذا الحلف الأشر المتآمر على وأد ثورة الشام من الغربيين والشرقيين؛ أمريكا عدوة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والمؤمنين، ليتوج هذا الحفل الدموي والتآمر القذر على أرض الشام بمباركة حكام المسلمين.

إن قضية الشام هي قضية أمة الإسلام جميعاً، التي لا تتجزأ، ولا تنفصل عن قضاياها كقضية فلسطين والعراق وكشمير وأفريقيا الوسطى وميانمار... الخ، أمة استيقظت وتبحث عن قيادة توحدها، ودولة تلم شعثها، ولا تفعل ذلك إلا دولة الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي يدعو لها حزب التحرير.

لذلك وجب على أهل القوة والمنعة من أبناء المسلمين المخلصين؛ من قادة الجيوش أن يتحركوا لنصرة الشام الجريح، ليقفوا موقفاً يرضاه لهم الله رب العالمين، فيكتب لهم في صحائف من نور، يعزوا الله ورسوله والمؤمنين، ولا يتأخروا عن اللحاق بهذا الركب الميمون؛ السائر نحو التحرر من كل عبودية، إلا لله الواحد الأحد، فيا جيوش الأمة هلموا إلى الشام حيث خيرا الدنيا والآخرة ■

محمد جامع محمد (أبو أيمن) مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

تتمة: سقوط حلب.. دروس وعبر

من حلب؛ وسعيهم لوقف إطلاق نار دائم وتحول سياسي في سوريا، كل هذا يدل على أن المدينة لم تسقط نتيجة قتال وإنما سلمت تسليماً.

إن الذي جرى في حلب من تسليم لها هو جريمة كاملة الأركان بحق الإسلام أولاً؛ وبحق المسلمين ثانياً، وسيأتي يوم ليحاسَب مرتكبوها أمام الأمة جمعاء وما ذلك على الله بعزيز، وإن سقوط حلب ليس نهاية الثورة بل بداية مرحلة جديدة بإذن الله؛ بعد أن نستخلص الدروس والعبر فنتجنب الوقوع في الحفرة مرتين واللدغ من ذات الجحر مرتين.

يجب أن يتعلم الجميع أن الاعتماد على الغير بأي شكل من الأشكال هو انتحار سياسي؛ فالمال السياسي القذر والدعم العسكري الموهوم أصاب الثورة في مقتل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وأن تركهم لواجب المحاسبة - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - والتخلي عن سلطانهم هو الذي أغرى ضعاف النفوس بالمتاجرة بدم الشهداء وبيعها بثمن بخس دولارات معدودة؛ مما نتج عنه هذا العذاب المهين ولم ينفع الدعاء حتى في تخليص أهلنا في حلب مما هم فيه، قال رسول الله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم»، وقد ثبت أنه عندما تحرك الناس استطاعوا التأثير وبإمكانهم التغيير فالسلطان لهم وهم قوة لا يستهان بها، ويجب أن نعلم جميعاً أن تفرُّقنا وتنازعنا هو سبب ذهاب ريحنا، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، وأن وضع قضيتنا بأيدي أعدائنا هو جريمة وأي جريمة؛ فقد ثبت أنه لا يوجد أصدقاء لنا وإنما الكل في خندق واحد ضد هذه الثورة اليتيمة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، هذه أهم الدروس والعبر التي يجب أن نستخلصها من سقوط حلب، وعليه؛ وحتى لا نقع في ذات الحفرة وحتى لا نلدغ من ذات الجحر مرتين؛ يجب علينا أن نقطع كل يد تعبث بمصير الثورة حتى نستطيع أن نملك قراراتنا؛ كما يجب أن نربط ثورتنا بخالقنا فهو الناصر وهو المعين ونتوكل عليه سبحانه وتعالى وحده ومن ثم على أنفسنا، قال تعالى: ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وبعدها نتوحد حول مشروع سياسي واضح يرضي الله سبحانه وتعالى (مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) تحت قيادة سياسية واعية ومخلصة مستمسكة بحبل الله المتين، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾، فالتوحد إن لم يكن بحبل الله لا خير فيه، ومن ثم نوجه الضربات الموجعة لرأس النظام وخاصرته حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا. هذا ما يجب فعله ولم يبق عذر لأحد؛ اللهم هل بلغت اللهم فاشهد ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتمة كلمة العدد: قرار وقف الاستيطان؛ حيثيات سياسية وغايات خبيثة ...

أما عمليا وعلى أرض الواقع فإنّ هذا القرار لا يشكل أكثر من إحراج لرئيس وزراء يهود، نتنياهو، أمام خصومه السياسيين كأمثال وزيرة الخارجية السابقة، تسيبي ليفني التي طالبته بـ"التنحي والعودة إلى البيت"، متهمة إياه بالمسئولية عن تبني مجلس الأمن لقرار وقف الاستيطان والذي من شأنه أن يعزز من عزلة دولة يهود دوليا، ومن باب آخر فهو يشكل قرارا قد تستعمله القوى الدولية وأمريكا في إحراج قادة يهود والضغط عليهم سياسيا للسير في مشاريع السلام وحلول التصفية وقت الحاجة، أما حاليا فهو قرار لا يزعج كيان يهود على الحقيقة بل يزعج حكومتها الحالية وعلى رأسها نتنياهو، وهو ما لا يغير شيئا على أرض الواقع إذ أقصى تداعيات هكذا إحراجات مع تراكمها هو إسقاط حكومة نتنياهو.

وكرد عملي وبرهان على فراغ القرار من قيمة حقيقية جاء قرار يهود ببناء ٥٦٠٠ وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة وتصريح "مائير ترجمان" نائب ما يسمى برئيس بلدية القدس ورئيس لجنة التخطيط والبناء المحلية قوله "لا يهمني الأمم المتحدة أو أي جهة تحاول أن تملي علينا ماذا نفعل بالقدس وكلي أمل أن تقدم لنا الحكومة والإدارة الأمريكية الجديدة الدافع والدعم الذي يمكننا من تعويض النقص في البناء الذي نجم خلال سنوات أوباما الثماني".

أما لماذا امتنعت أمريكا عن استخدام الفيتو لمنع القرار فقد جاء الجواب على لسان المندوبة الأمريكية في مجلس الأمن سامنثا باور التي قالت بأنّ الولايات المتحدة لم تستخدم الفيتو ضد القرار، لأنه يعكس الحقائق على الأرض وينسجم مع السياسة الأمريكية، مشيرة إلى أن استمرار البناء الاستيطاني "يقوض بشكل خطير أمن دولة يهود". وأضافت "الولايات المتحدة ترسل رسالة سرا وعلنا منذ حوالي خمسة عقود بأن المستوطنات يجب أن تتوقف".

فأمريكا تدرك أن مصلحة كيان يهود الاستراتيجية والغرب من ورائها هو في حل الدولتين وأن بناء المستوطنات يعرقل هذا الحل ويجعله صعبا، فلذلك سهلت تمرير القرار ليشكل كوابح خفيفة لقادة يهود، وهذا أمر لم تُخْفِ أمريكا رغبتها في تحققه منذ زمن ولكن كان يحول بينها وبينه حسابات السياسة المحلية والانتخابات وشخصية الرئيس في كلتا الدولتين، أما وقد أصبح أوباما راحلا، فقد تحلل من تلك القيود فأقدم على هذه الخطوة وقد يقدم على خطوات أخرى مماثلة وعبر العالم في قضايا تكون محرجة قليلا للرئيس فترة حكمه فتكون هذه الفترة الفرصة المناسبة لتحقيقها، وهو ما عبر عنه رئيس وزراء يهود نتنياهو في كلمة استهل بها اجتماع حكومته الأسبوعي يوم الأحد "أنّه يتوقع اتخاذ خطوات دولية أخرى خاصة بالموضوع الفلسطيني (الإسرائيلي) قبل انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي باراك أوباما في العشرين من الشهر القادم".

والخلاصة أنّ قرار تجريم الاستيطان من حيث أثره الحقيقي فهو وهمٌ وسراب لا يسهم في تحرير شبر من أرض فلسطين أو إعادة حق مغتصب، وتهافت السلطة والحكام عليه ما هو إلا لأنه ينسجم ويوافق مواقفهم التصفوية التفريطية، وتضخيم الحدث هو من أجل خداع المسلمين وتضليلهم عن الطريق الفعلي والشرعي لتحرير فلسطين واختزالها وتقزيمها بقضايا تافهة لا اعتبار حقيقياً لها، وأما حيثيات إخراجه فهو حسابات السياسة للرؤساء وأصحاب العلاقة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

حزب التحرير في بلجيكا، ما جرى في حلب هو نتيجة للخيانة والتآمر

الراية: **نظم حزب التحرير في بلجيكا، يوم الأحد، ١٩ ربيع الأول ١٤٣٨هـ الموافق ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦م، لقاء بعنوان "ارفع صوتك من أجل حلب!" تناول خلاله ما وصلت إليه حال الثورة في الشام وخصوصاً في مدينة حلب المنكوبة وما يتوجب على الأمة الإسلامية من عمل نصرة لأهلنا هناك. وكيف أن العمل الفردي يختلف عما يتوجب على الدول في هذا الشأن، ولكن ومع الأسف الشديد فإن الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية التي لم تقف فقط موقف المتفرج، لا بل تآمرت وشاركت وتشارك في محاولات إحباط ثورة الشام المباركة، ذلك بدلا من إرسال الجيوش لتنقذ أهلنا في سوريا وتقسم ظهر الطاغية وأعوانه.**

وعلى ضوء هذا وضح الإخوة الكرام كيف أن الذي جرى في حلب ما هو إلا نتيجة للخيانة والتآمر من قبل هذه الأنظمة وخصوصاً تلك التي تدعي كذباً وبهتاناً أنها تساند أهل الشام وتدعمهم ■

ليكن سقوط حلب آخر المآسي

بقلم: محمد سعيد الحمود

لقد استطاعت أمريكا بأساليب المكر والخداع حماية نظام عميلها بشار أسد وإطالة مأساة أهل الشام مستخدمة روسيا وإيران، وكذلك تواطأ معها العملاء حكام المسلمين.

ولكن ما حصل في حلب من تدمير للبشر والحجر ومقومات الحياة بواسطة الآلة العسكرية الروسية واستخدام القوة العسكرية المفرطة للضغط على أهل حلب والمجاهدين فيها، كل ذلك لم يكن ليسقطها بهذه السرعة لولا التآمر والخيانة والتواطؤ من الدول التي تزعم كذبا دعم الثورة وخصوصا تركيا التي سحبت ثلث المقاتلين في حلب وأريافها إلى درع الفرات متواطئة بذلك مع قادة الفصائل الذين التقوا بالروس في تركيا والذين مارسوا التخذيل والخذلان على من بقي يدافع عنها.

إن مأساة حلب بمشاهد الأشلاء والجرحى ودمار البيوت فوق أهلها، ومشاهد التشريد لمئات آلاف الناس لتدق ناقوس الخطر على الجميع؛ من حاضنة شعبية وفصائل مقاتلة، أن يتنبهوا لما آلت إليه حال الثورة نتيجة الاستهانة بأمر الله والركون إلى الكافرين والظالمين ودعمهم الزهيد ومالهم السياسي القذر، ونتيجة لعدم الاعتصام بحبل الله وحده والاجتماع على مشروع الإسلام العظيم، بل وتفرقهم على مشاريع علمانية أو مشاريع إسلامية جزئية مذهبية لا تشكل رؤية واضحة ولا تبنى عليها دولة.

حافزاً لهم ومذكرا بأن النصر يأتي بعد الشدة والابتلاء وتمحيص الصادقين من المنافقين كما نصر الله أنبياءه في مواطن كثيرة؛ فشق البحر لموسى بعد أن أدركه فرعون، وهزم الأحزاب في الخندق بعد أن أحاطت به الأحزاب من كل الأقوام، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

بعد ما حصل في حلب لا بد من مراجعة شاملة على المستوى الإيماني والثقة بنصر الله وحده وترسيخ مفاهيم أن النصر والرزق والأجل بيد الله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾.

كما لا بد من المراجعة السياسية والاستفادة من الصورة الواضحة لموقف العالم المعادي والمتآمر والمتواطئ ضد ثورة الشام والتنبه لكل الأساليب والخطط المخادعة والمراوغة - التي مارستها راعية النظام أمريكا وداعموه الروس والإيرانيون، وتواطأ معهم عليها أصدقاء الثورة المزعومون - من هدن ومفاوضات وتجميد لأكثر الجبهات، وحصار ومصالحات وتهجير في كل المناطق، وغدر وخيانات واختراق للفصائل بشكل سري وعلني.

إنه لا بد من الوعي والإحساس السياسي بكل ما جرى، واتخاذ الموقف الحازم والحاسم والإعداد والاستعداد لذلك والتصميم على أخذ زمام المبادرة واستعادة المناطق التي خسرتها الثورة بعد تحريرها.

إن الذي حصل لحلب وأهلها هو لفرض الإرادة الأمريكية على ثورة الشام وإنجاز حل سريع للإدارة الحالية قبل رحيلها؛ وذلك بإعادة المتفاوضين إلى طاولة المفاوضات والقبول بالحل السياسي وفق الرؤية الأمريكية، دولة مدنية علمانية تكون السلطة فيها موازنة بين الطوائف مع الحفاظ على أجهزة الدولة الأمنية والعسكرية، ويكون نظام الأسد فيها جزءاً مهماً من المعادلة السياسية، فيما يكون المسلمون المعتدلون بموقف ضعيف أمام الطوائف الأخرى، وهذا يهدف إلى منع إقامة حكم إسلامي يسعد الجميع فيه بعدل الإسلام ورحمته.

كما أنه بعد سقوط حلب من الممكن، وهو ما هدد به المبعوث الأممي دي ميستورا، أنه يخشى من أن يفعل نظام الأسد في إدلب كما فعل في حلب، وهذا أمر متوقع يجب أن لا نغفل عنه ولا نخدع بالتصريح الروسي من وقفٍ للقتال بشكل كامل لأن أمريكا لا تطمئن إلى حلها السياسي في ظل وجود أكثر من عشرين ألفا من المجاهدين المخلصين في رقعة واسعة من ريفي حلب الغربي والجنوبي وإدلب وأريافها وأرياف حماة وبعض من ريف اللاذقية.

إن ما بعد حلب أمر خطير جدا، إن كان لجهة الخضوع والقبول بالحل السياسي أو لجهة استمرار الفصائل على ما هي عليه من التفرق والتنافس على القيادة والتخاذل نتيجة الارتباط بالخارج والانخداع بالدول التي تزعم كذبا صداقة الشعب السوري، مما يهدد بكارثة أفظع مما حصل في حلب، وفي كلا الحالين يستهدف القضاء على الحالة الثورية والجهادية التي حصلت في سوريا والقضاء على آلاف المجاهدين الصادقين المخلصين، لذا يجب على أهل الشام جميعا التحرك للخروج من هذه الحالة ومواجهة هذه التداعيات والعمل على إعادة صياغة القوى المجاهدة على أساس مشروع سياسي واحد واضح منبثق من عقيدة الأمة ودينها وبقيادة عسكرية واحدة محترفة صادقة ومخلصة وغير مرتبطة بالدول الغربية أو الإقليمية ولا بأي شكل من أشكال الارتباط، كما يجب على أهل ثورة الشام أن يتخذوا قيادة سياسية تحمل لهم مشروع الإسلام العظيم لتقيم بهم على أساسه خلافة على منهاج النبوة.

إن سقوط حلب لا يجب أن يفت في عضد الأمة بعامة وفي أهل الشام بخاصة، بل يجب أن يكون نعم يجب إعادة التذكير بالثبات على أهداف الثورة؛ من إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام والعمل على فك الحصار عمن لا يـزال محاصرا وإبعاد شبح الحصار عن مناطق يسعى النظام لحصارها، كما يجب التفكير والعمل والتصميم على استعادة حلب كلها وأخذها من النظام لأنها تشكل رافعة قوية للثورة من جديد والعمل على إشعال كل الجبهات وضـرب النظام في خاصرته وحاضنته الشعبية في الساحل، مع بقاء العين على العاصمة دمشق والإعداد لفتحها؛ لأنه لن يسقط النظام إلا بتحريرها فهناك رأس الأفعى والتي استمات النظام ومن خلفه في حمايتها وتأمينها.

إن العودة إلى زخم الثورة أمر ممكن إذا تذكر الناس بداياتها الحماسية المندفعة والإخلاص الذي تحلّوا به وشعاراتهم الصادقة "هي لله"، وتذكروا ما قالوه عن حقائق لمسوها في بداية الثورة وأكدها خداع الحكام وصمتهم "ما لنا غيرك يا الله"، واتبعوا المنهج القويم والقيادة الفكرية والسياسية التي عبروا عنها بشعارهم "قائدنا للأبد سيدنا محمد".

يجب الحذر من أن تستكمل الفخاخ السياسية والخدع التضليلية من بعض الدول الراعية لبعض الفصائل وهي تزعم لها أنها ضامنة لتمثيلهم السياسي في أي حل على أن يتخلوا عن السلاح وعن الجهاد وعن المجاهدين المخلصين الذين تصنفهم تلك الدول بأنهم إرهابيون لأنهم يريدون تحكيم الإسلام، وأن يتخلوا عن الإسلام كنظام حكم ويكتفوا منه بالعبادات والمواعظ والشعارات، يجب الحذر من هذه الأنظمة ومن مالها السياسي القذر، فما حال هذه الأنظمة أمام سيدتهم أمريكا إلا كحال قادة كثير من الفصائل المربوطين بالدعم والمخدوعين بهذه الأنظمة، فأمريكا تخدع الجميع من حكام وقادة فصائل فالركون إليهم مهلكة وفخ قاتل.

إن الحل بعد كل ما جرى هو التمسك بحبل الله المتين ونوره المبين واتباع نهج سيد المرسلين في إقامة الدين، فكل الطرق إلى الله مسدودة إلا طريقة محمد عليه الصلاة والسلام، وهذه الطريقة في إقامة دولة الإسلام واضحة في سيرته عليه الصلاة والسلام من حمل الدعوة إلى الإسلام عقيدة ونظاماً سياسياً، واحتضاناً له من الأمة وتأييداً عن وعي عام ينتج عنه رأي عام، ونصرةً له من أهل القوة من المجاهدين المخلصين قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

مسارات الأزمة الليبية

بقلم: أحمد المهذّب

يتجه الصراع الدولي الحاصل في ليبيا نتيجة الأزمة إلى مزيد من التعقيد، فقد كانت قبل ثمانية أشهر تتمحور بين فريقين فاعلين هما فريق مجلس النواب المهيمن عليه من خليفة حفتر وفريق المؤتمر العام الموجود في طرابلس. ثم ظهر طرف جديد على ساحة الصراع وهو فريق الصخيرات المتمثل في السرّاج ومجلسه الرئاسي فدخلت الأزمة في طورٍ جديد وخصوصاً بعد اشتعال جبهة سرت ضد "تنظيم الدولة"، ومع اقتراب إنهاء وجود تنظيم الدولة في سرت الذي كان عبارة عن شراكة تضم بقايا النظام السابق مع مجموعةٍ قليلةٍ بايعت "البغدادي" عن بعد، ومع اقتراب تحقق ذلك رأينا حفتر قفز قفزته الأخيرة باستيلائه على الموانئ النفطية في الهلال النفطي بعد عملية دفعٍ مالي مسبق ومساومات جرت تحت الطاولة على نطاقٍ واسع شملت "الجضران" وبعض شيوخ قبيلة المغاربة. مما أتاح لحفتر أن يستلم الموانئ دون مقاومةٍ تذكر، حتى إنه كان لا يملك عناصر مسلحة تقوم بذلك، فسدّ هذا العجز بعناصر من حركة "العدل والمساواة" السودانية من "دارفور". وبهذه العملية أصبح حفتر على بعد ١٠٠ كلم فقط من "سرت" التي سيطرت عليها قواتٌ محسوبةٌ على المجلس الرئاسي "حكومة السرّاج". فكأن العملية سباقٌ وتسابق على من يسيطر على ميناء "السدرة" النفطي وبقية الموانئ.

أمّا المشهد في غرب البلاد فهو ليس ذا لون واحد فالثوار المخلصون موجودون في أغلب الساحل الغربي بداية من مدينة "سرت" حتى الحدود، على أنّ بعضاً من هذه الكتائب التحقت بحكومة السرّاج ومجلسه الرئاسي والمجلس الأعلى الذي يتكون من بعض أعضاء المؤتمر الوطني العام بعد أن فكّوا ارتباطهم بالمؤتمر مكونين "المجلس الأعلى" الذي نصت عليه وثيقة الصخيرات، غير أن كتائب الثوار المخلصين غير منضوين تحت قيادةٍ واحدة وبعضهم خاضعون لتوجهات جهوية حسب مناطقهم. وبعضهم غير قادر على فهم المشهد السياسي في البلاد، لذلك هذا البعض يحاول المجلس الرئاسي بدفعٍ من "كوبلر" التأثير عليه وتحييده.

أمّا الجنوب الليبي فتعصف فيه رياح الفتن والصراعات القبلية التي ينفخ فيها الفرنسيون باستعمالهم لقبائل "التبو" التي لها امتداد في دولة "تشاد" ودولة "النيجر" الخاضعتين للنفوذ الفرنسي. كما أنها "فرنسا" على تواصل مع بعض شيوخ قبائل "الطوارق" وقبيلة "أولاد سليمان" العربية وهي من يغذي الصراع بين "التبو" من جهة و"الطوارق وأولاد سليمان" من الجهة المقابلة. والحرب لم تتوقف منذ سنتين رغم عشرات المبادرات والمصالحات التي تمت في الداخل والخارج، حتى "دولة قطر" أدلت دلوها في موضوع الجنوب وجمعتهم عندها وخرجوا بمصالحة ووثيقةٍ للتنفيذ، غير أن الأمر لم ينجح، وبقايا النظام السابق موجودون في الطرفين يقومون بالتحريض على الاقتتال. بل هم من يحاولون الآن بإيعاز من القوى الغربية تجميع وتمويل مجموعات مرتزقة في الجنوب تحت مسمّى "تنظيم الدولة" الذي انهزم في سرت لاستغلاله مرةً أخرى في الجنوب، وكل هذه التقلبات على الساحة الليبية تحاول فرنسا بها اقتطاع الجنوب وجعله "كانتوناً" مرتبطاً بها عن طريق "تشاد" و"النيجر" الخاضعتين لها.

إن مسار الأحداث في ليبيا يرينا بوضوح رجحان كفة الصراع الأوروبي الأمريكي الدائر في ليبيا "بأبنائنا" لصالح أمريكا.

فإن ميلشيات حفتر استطاعت البقاء والسيطرة على الهلال النفطي بالكامل مما يجعل لحفتر دوراً أساسياً في أي تسوية تتم بين المتصارعين.

وفي الوقت نفسه تتدهور أوضاع حكومة "السرّاج" من حالٍ إلى أسوأ فهي لم تستطع الحصول على اعتراف برلمان طبرق، وبالرغم من تبنيها "إعلامياً" لقوات "البنيان المرصوص" التي قضت على تنظيم الدولة في سرت، غير أنها لم تستطع استثمار ذلك النصر، نتيجة لتعدد ولاءات المكونين لها، وأصبحت ملامةً في نظر جمهور الثوار والغالبية من الشعب على حالة التقصير التي تعيشها والارتباك الذي ترفس فيه، ولم يعد حصولها على اعتراف مجلس النواب أمراً محتملاً، وبالتالي فهي ذاهبةٌ إلى الاضمحلال لا محالة. والبحث حتى الآن عند الأوروبيين الذين دعموها ابتداءً عن بديلٍ ومخرج من المأزق، وبدأت مرحلة التواصل مع بعض الأطراف الفاعلة على الأرض، سواء أكانت من الثوار أم من الوسط السياسي الداعم للثوار مثل البقية الباقية من المؤتمر الوطني العام.

في هذا الجو تصاعد الدور التركي في تحريك الأزمة والبحث عن سبيلٍ للخروج منها. وقد حضر إلى البلاد وفدٌ تركي برئاسة نائب رئيس حزب العدالة التركي وتقابل مع ممثلين للأطراف في "طرابلس"، ومنهم المؤتمر الوطني العام، وحكومة السرّاج، وقيادات من حزب العدالة الليبي وغيرهم. ودارت مباحثات ومواجهات ونقاشات حادةٌ بينهم بوجود الوفد التركي.

وإذا نظرنا إلى المشهد السياسي من الداخل نجده:

- في المنطقة الشرقية تمت السيطرة شبه الكاملة لحفتر.

- في المنطقة الغربية تتنازعه القوى المحلية، منها ما هو تابع لحكومة "السرّاج" التي ليست على رأس واحد تغلبت عليها القوى المدعومة من أوروبا في اتجاه، وجماعة الإخوان في اتجاه آخر.

وقوى الأمر الواقع المتمثلة في "الثوار" ومن يمثلهم من الواجهات السياسية، أبرزها ما تبقى من المؤتمر الوطني العام ودار الإفتاء. وقد سبق وأشرنا إلى واقع الصراع في منطقة الجنوب.

والسؤال المطروح: من يحرك الدور التركي؟ هل هو ذاتيّ؟ أم هو بدفعٍ من بعض القوى الكبرى! في إطار التسابق بين هذه القوى الكبرى في السيطرة على النفوذ في ليبيا؟

حفتر قبل مدةٍ ذهب إلى روسيا طالباً المساعدة، وعارضاً منح روسيا قاعدة في "بنغازي"، وعقيلة صالح رئيس برلمان "طبرق" هو الآن في موسكو مرسلاً من قبل حفتر للغايةِ نفسها، باعتباره جهةً تشريعية. والسراج وحكومته "الطائرة" يتنقل من إيطاليا إلى مالطا إلى تونس لبحث التعاون والتنسيق والمساعدة من الأوروبيين.

وتركيا أرسلت في طلب من يمثل المؤتمر لبحث الوضع.

ومما تقدم من حيثيات المشهد في هذا الوقت الذي تمر به أمريكا بانتقال الحكم فيها من إدارة إلى أخرى، وما يحمله ذلك من غيابٍ عن المسرح الدولي، فهي بذلك تقومُ "بتلزيم" الحالة الليبية لوكلائها الإقليميين في المنطقة بقصد تفويت الفرصة على الخصوم وإرباك المشهد زيادةً حتى لا يستطيعوا الإمساك بالساحة.

ويحضرني هنا ما قاله "الدبّاشي" مندوب ليبيا السابق في الأمم المتحدة يوم ٢٠١٦/١٢/١٠م "إن أمريكا وبريطانيا يريدان استمرار الفوضى في ليبيا" ■

رسائل إلى أهلنا في حلب والشام

يا أهل حلب،

إنكم لئن خسرتم جولة واحدة، فقد كسبتم جولات

يا أهل حلب، إنكم لئن خسرتم جولة واحدة، فقد كسبتم جولات، لأن وعد الله آت لا محالة، فالأمة التي ولدت سيف الدين قطز؛ الذي هزم التتار وأخرجهم من حلب، بل من الشام، ومن كل ديار المسلمين، والأمة التي أنجبت صلاح الدين الأيوبي؛ هازم الصليبيين، وأنجبت عبد الرحمن الناصر، معيد مجد المسلمين في الأندلس، هذه الأمة ليست عاجزة أن تلد أمثالهم من الرجال الرجال، الذين يثأرون، ويعيدون للأمة مجدها وعزها وكرامتها.

ونقول لجيوش المسلمين، ألستم أنتم أحفاد خالد بن الوليد، وأبي عبيدة، وشرحبيل بن حسنة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم من الأبطال الأفذاذ، الذين سطروا تاريخ الإسلام بمداد من نور؟! فها هم أهل حلب يستنصرونكم، ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾.

يا أمة الحبيب المصطفى ﷺ، اعلموا أنكم لم تهزموا في تاريخكم، لا أمام التتار، ولا أمام الصليبيين، ولا غيرهم، إلا بسبب تشتتكم وتشرذمكم، وها أنتم تنظرون إلى أهل حلب وهم يذبحون، وبالعجز أنتم شاعرون، فلا مخرج إلا أن نلتف حول قلب رجل واحد منا، يوحد جيوش الأمة المشتتة في هذه الدويلات الضرار، لينسى هؤلاء الكفار وساوس الشيطان.

المهندس/ حسب الله النور سليمان - السودان